الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة

وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب {عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدراري المضيئة

{در النجف}

فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزها عن الأرض.وفي رواية انها موضع خلوته أو أنها موضع عبادته

في رواية أخرى في رواية المفضل

عن الإمام الصادق{عليه السلام}

قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:

يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين

مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

العدد (١٢) السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٤ م

المجلد الأول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم (١٠٤٦) والمؤرخ (١٤/٨/٢٠٢٢) والمتضمن كتاب المرقم ـ ت ـ (٨٣٤٤/١) في (٢٠٢٢/٨/٣) والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكور أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المخصوص وعنوان موقع الكتروني للمجلة تعذر استيفاء الواردة في كتابكم أعلاه موافاته علماً لأستحداث المجلة

مع وافر التقدير

أ.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٢/٨/١٧

نسخة منه إلى
- قسم الشؤون العلمية لتصحيح الكتاب والتأشير والمتابعة مع الزميلة
- الصادر

نسخة مع الغرض
١١ آذار الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

المشرف العام
علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقاني / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٢) السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٤ م

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN 2786-1763
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

العدد (١٢) السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٤ م

دليل المؤلف .....

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA
٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢-يبلِّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)
أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد الثاني عشر المجلد ٢

ت	اسم المؤلف واللقب العلمي	عنوان البحث	ص
١	أ.م.د.محمد عيدان محمد	الأوقات في القرآن رؤية كلامية	٨
٢	أ.م.د.محمد نعمان عبد النبي	التابعي نافع بن جبير (رحمه الله) وآراؤه الفقهية في الأحوال الشخصية	٢٦
٣	أ.م.د. علي محمد جواد	التحرش النفسي المخدش للحياء وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من المراهقين	٤٦
٤	أ.م.د. إخلاص جواد عليّ مير	المعرفة الحدسيّة عند الفيلسوف الفرنسيّ هنري برغسون	٧٢
٥	م د جاسم يوسف منصور	اساليب الدعاية الصليبية بين الماضي والحاضر	٨٤
٦	م.د. محمد قاسم محمد العزي	إدراك الصدع الأسري وعلاقته بالسلوك التوافقي	٩٨
٧	م.د. عبد الرحمن أحمد عيدان	تقنيات الرحلة بمعناها التقليدي في قواعد الشكل الرواتي الحديث	١١٠
٨	عمار جاسم محمد الزبيدي م.د. مرتضى الياسي	المسؤولية الإدارية لموظف الخدمة الخارجية في العراق والجزائر	١٢٠
٩	م.د.حسام عبد الخالق عثمان	إشكال تجسد الآله في النحت العراقي القديم	١٣٨
١٠	م.د. سامر شاكر جابر م.م مجيد محسن ناصر	مباني وطرق استثمار الأموال الموقوفة	١٥٢
١١	رحاب حسين أحمد جاسم أ.م.د.سناء علبوي عبد السادة	حقيقة المسيح الدجال في الأحاديث النبوية الشريفة و العقيدة الإسلامية دراسة موضوعية	١٧٦
١٢	م.م.فاضل عبدالله عباس	تعدُد الأوجه الإعرابية سورة الرعد إنموذجًا	١٨٨
١٣	م.م. تمارة داخل قاسم	الجانب الروحي عند إخوان الصفا	١٩٨
١٤	م.م.شيماء أحمد كاظم	الصراع السوري ـ الأردني ما بين عامي (١٩٧٤-١٩٧٠)	٢٠٨
١٥	م.م.ضمياء حسيب محمد	ربا الفضل حقيقتهُ وحكمه في الفقه الاسلامي	٢٢٦
١٦	م.م. اسامه شاوي عبد	الحب في الموروثات الدينية القرآن الكريم أنموذجاً	٢٤٤
١٧	م.م اطياف اسماعيل خليل	سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كندا ١٩٧٧ – ١٩٨١	٢٥٨

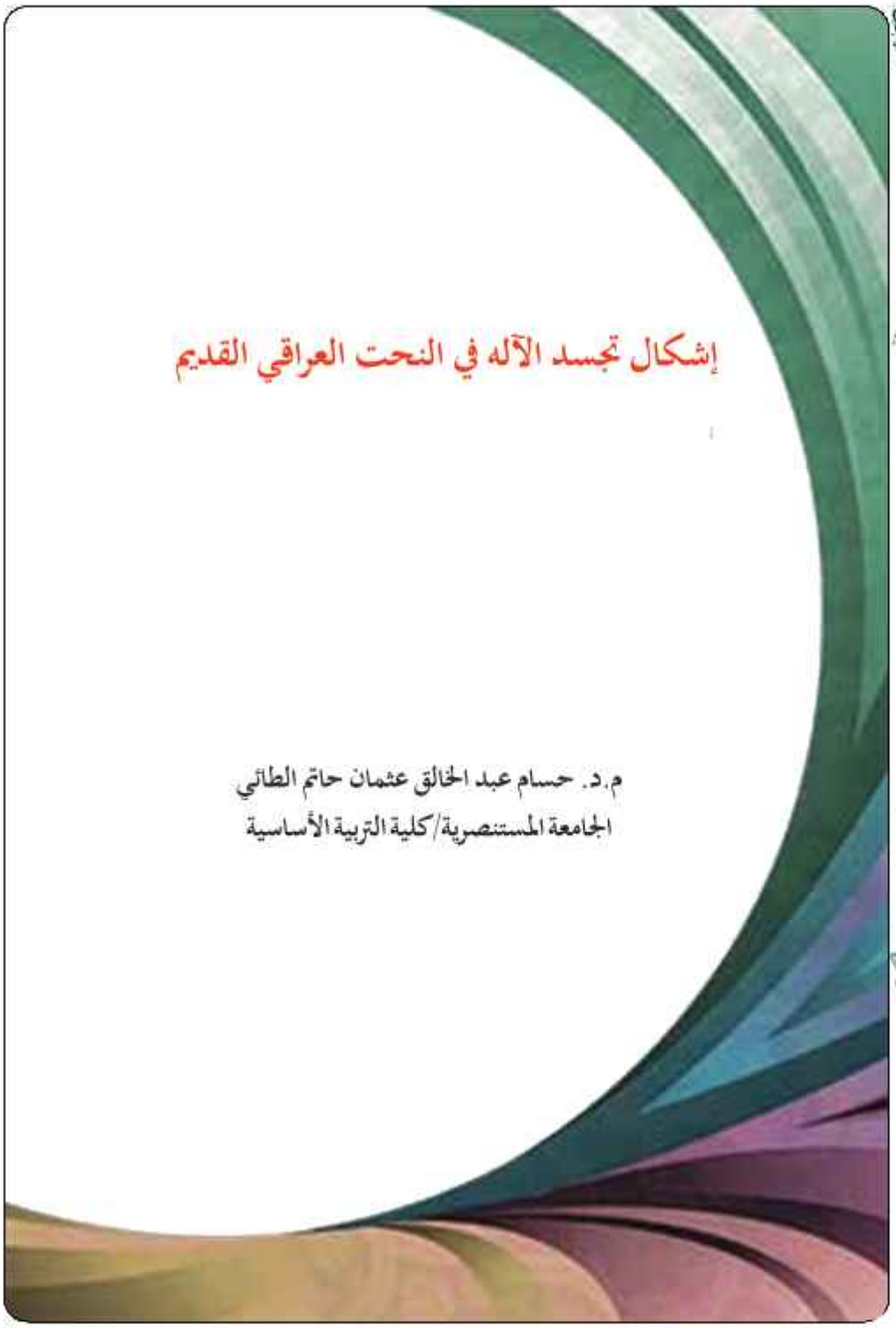

إشكال تجسد الآله في النحت العراقي القديم

م.د. حسام عبد الخالق عثمان حاتم الطائي
الجامعة المستنصرية/كلية التربية الأساسية

المستخلص :
يتناول البحث الموسوم :
(اشكال تجسد الآله في النحت العراقي القديم) تجسد اشكال الآلهة في المنحوتات العراقية القديمة .
شمل البحث اربعة فصول ، تكون الاول من مشكلة البحث واهميته وهدفه وحدوده وتحديد المصطلحات ، فيما حوى الفصل الثاني الاطار النظري والذي شمل ستة محاور
الاول : مقدمة تاريخية حول حضارة العراق القديم .
الثاني : الر البيئة في فكرة تجسد الآله في النحت العراقي القديم .
الثالث : المرتكزات الاساسية لفكرة الاله في العراق القديم.
الرابع : تبلور مفهوم الاله في العراق القديم .
الخامس : الملك الاله في العراق القديم .
السادس : مراحل تطور فكرة الاله في العراق القديم .
ومن ثم الاستنتاجات ، وقد احتوى الفصل الثالث ستة مجموعات نموذجية كعينة للبحث وفق المنهج الاستقرائي ، للكشف عن تجسد اشما الآلهة في النحت العراقي القديم ، ومن ثم احتوى الفصل الرابع على النتائج ومن اهمها ما يلي :
١–ان النحات العراقي القديم استطاع ان يجسد شكل الاله في جميع النماذج المختارة كعينة للبحث.
٢– تنوعت المنحوتات العراقية القديمة في مجال تجسيد شكل الاله وقد شملت كل انواع النحت.
٣– اكد النحات العر اقي القديم تفرد هويته وخصوصيته ، في تجسيد اشكال الآلهة في النماذج المختارة كعينة للبحث .
٤– جسد النحات العراقي القديم اشكال آلهته في منجزه النحتي ، بعدة اشكال رمزية ، بصورة مباشرة او غير مباشرة ، عبر اشكال هندسية او بشرية او حيوانية او نباتية .
٥– جسد النحات العراقي القديم اشكال آلهة ، في استدعاء اشكال ورموز تركيبية خارج نطاق الطبيعة .

الكلمات المفتاحية: الر البينة، فكرة تجسد، مفهوم الاله

Abstract:
The tagged research deals with:
(Forms of the incarnation of the gods in ancient Iraqi sculpture) Embodiment of the forms of the gods in ancient Iraqi sculptures.
The research included four chapters, the first of which deals with the research problem, its importance, its goal, its limits, and definition of terms The second chapter included the theoretical framework, which included six axes The first: a historical introduction to the civilization of ancient Iraq.Second: The effect of the environment on the idea of the incarnation of God in ancient Iraqi sculpture.Third: The basic foundations of the idea of God in ancient Iraq.Fourth: The concept of God crystallized in ancient Iraq.Fifth: The God King in ancient Iraq.
Sixth: Stages of development of the idea of God in ancient Iraq.
And then the conclusions. The third chapter contained six exemplary groups as a sample for research according to the inductive approach, to reveal the incarnation of Ashma, the gods, in ancient Iraqi sculpture. Then the fourth chapter contained the results, the most important of

which are the following:

1–The ancient Iraqi sculptor was able to embody the form of God in all the models chosen as a sample for research.

2– The ancient Iraqi sculptures varied in the field of embodying the form of the god and included all types of sculpture.

3– The ancient Iraqi sculptor emphasized the uniqueness of his identity and privacy, in embodying the forms of the gods in the models chosen as a sample for research.

4– The ancient Iraqi sculptor embodied the forms of his gods in his sculptural work, in several symbolic forms, directly or indirectly, through geometric, human, animal, or plant forms.

5– The ancient Iraqi sculptor embodied the forms of gods, invoking synthetic forms and symbols outside the scope of nature.

Keywords: the effect of the environment, the idea of incarnation, the concept of God

الفصل الأول :

مقدمة :

ان عقائد الشعوب تمثل الباور الاساس في نتاجاتها الثقافية الابداعية ، حيث ظهر مثل هذا التوجه في اغلب المراحل التاريخية ، سيما حضارة العراق القديم ومنها حضارات العراق القديم (سومر – اكد – بابل – آشور) ، فتتباين النتاجات الفنية لهذه الحضارات تبعا لتباين الأيدولوجيات والتوجهات العقائدية فيها ، الا انها في اطارها العام تشترك بعد مشتركات ، منها ما يخص موضوع بحثنا الموسوم (اشكال تجسد الاله في النحت العراقي القديم) ، حيث ان كل هذه المسميات الحضارية كانت تسعى بجد نحوا تجسيد اشكال آلهتها في نتاجاتها واشتغالاتها الفنية سيما فن النحت ، كونه من انجح وسائل التواصل المجتمعي تلك الحقبة .

تشكل دراسة مثل هذه المواضيع ، مرتكزات فعالة في مجالي الفن والابداع ، كما تمثل اضافة متواضعة للباحثين والقراء ، من حيث ان النحت العراقي القديم يعد من اهم المراجع في الحضارة الانسانية بصورة عامة ، من حيث ان حضارته سباقة وقبلية ومؤسسة لباقي الحضارات المعروفة .

سيحاول الباحث كشف تجسيدات اشكال الآلهة في النحت العراقي القديم ، عبر اختيار مجموعات محددة من النماذج كعينة للبحث تخدم مساره وتوضح اهدافه ، بصورة قصدية كون فضاءات الحضارات العراقية القديمة واسعة وشاسعة ومن الصعب احتوائها بدراسة واحدة ، علاوة على محدودية مساحة بحثنا ، وتركيزا على فكرتة الاساسية (تجسد شكل الاله في النحت العراقي القديم).

وسيتم بعون الله تناول اجراءات البحث بطريقة التحليل وفق المنهج الاستقرائي ، للكشف عن هدف البحث .

أولاً: مشكلة البحث :

منذ ان وجد الانسان سيما العراقي القديم ، شغلته تساؤلات عديدة ، دفعته للبحث و التأمل في الطبيعية ، فتخيل امكانية تجلي تلك الخفايا بشيء او شكل في حدود المدرك الحسي ، وان لتلك الظواهر والموجودات مسببات ، ومع التقادم اخذ يتعامل على اساس فهمه بان لهذه الموجودات علة فاعلة تقف وراءها ، فنهج البحث في مجال القوى الغيبية وحيثياتها ، ومن هذه التساؤلات ولدت معارف عقائدية متعددة ومتقاطعة قبل ان تبوب بعقيدة شاملة ، فظهرت سبل ورؤى مختلفة في تحديد نوعها وسبل الوصول اليها واسترضائها ، مما اسهم في بحثه الدؤوب في قضية اصل فكرة الاله في الفكر العراقي

القديم .

وقد حظي النحت العراقي القديم عبر تاريخه الطويل باهتمام شديد من المختصين كونه يعد من اهم المراجع الآركولوجية التي تمثل هذه التوجهات عبر تحول الفكرة برؤيتها الحسية الى شكل بصري ، وتباينت فيه الآراء كونه يمتد الى فترة زمنية طويلة جدا ، عبرت فيها المنجزات النحتية العراقية القديمة عن جميع مفاصل الحياة خصوصا العقائدية منها ، حيث وجد في آثاره اشكال ورموز مختلفة تمثل التصور لفكرة الآلهة والاشكال التي تجسدت فيها ، فكان النحت العراقي القديم النشاط الاوسع الذي حوى مفاهيم المنظومة العقائدية الكونية الشاملة .

وتتلخص مشكلة البحث في تساؤلين :

الأول كيف تصور العراقي القديم آلهته كفكرة ؟

الثاني كيف جسد شكل الاله في النحت العراقي القديم ؟

ثانياً:أهمية البحث والحاجة اليه :

ان البحث في مفهوم الاله وتجسده في الحضارة العراقية القديمة له امتداداته المعرفية والفكرية والفنية ، وتفصيلاته في العقائد والطقوس والاساليب الفنية ، وكيفيات تشكل تلك الصور حول مختلف التصورات .

لذا فالدراسة الحالية لها اهمية وافادة من خلال الآتي .

١ . يتطرق البحث الى طبيعة فكرة الاله وتجسدها في العراق القديم ، وبتجليها وتجسدها بالفن بصورة عامة وفن النحت العراقي القديم بصورة خاصة .

٢ . يساهم هذا البحث في رفد الجانب المعرفي المعني بدراسة مفهوم الاله في حضارة العراق وآثاره القديمة ، اذ يسلط الضوء ويكشف عن احد الابعاد الاساسية للفن والمتمثلة في تجسد شكل الاله . فهو محاولة جادة تتبنى رأي محدد في الجدل المثير للاهتمام . وتباين الآراء والنظريات بغاية الفن ودوره واهميته ، فيسعى الباحث الى تأكيده بالأدلة والبراهين من خلال دراسة وتحليل نماذج من النحت العراقي القديم .

٣ . ان مثل هذه الدراسة تلبي حاجة الفنانين وطلبة الفن والمهتمين في الاختصاصات المجاورة و المحايثة من خلال فهم فكرة الاله وكيفية تجسدها كأشكال بصرية في منحوتات حضارة العراق القديم .

٤ . يسهم في رفد المكتبة الفنية عربيا وعالميا بجهد علمي وفق متواضع ، خدمة للمختصين في مختلف المجالات (تاريخ الفن ، النقد الفني ، تطور الفنون) ، وبخاصة طلبة الدراسات الاولية والعليا في معاهد وكليات الفنون الجميلة .

ثالثا: هدف البحث :

الكشف عن اشكال تجسد الآلهة في النحت العراقي القديم .

رابعا: حدود البحث :

الحدود الموضوعية: دراسة تجسد شكل الاله في النحت العراقي القديم ، وبخاصة بعض ما ورد في الاساطير العراقية القديمة .

الحدود المكانية: جغرافيا العراق القديم.

الحدود الزمانية: فترات حكم (سومر – اكد – بابل – آشور) .

تحديد مصطلحات البحث :

الشكل : لغةً : هو الشبيه للشيء والمثل المتماثل معه (١).

اصطلاحاً: المنظومة التي تتجمع فيها عناصر الشيء او اجزائه فتشكله (٢).

فلسفياً: المركب المؤلف من عناصر مختلفة بطريقة تمنحها قالبها المتميز والمتفرد (٣) .

اجرائياً: لكل شيء مدرك ، لابد من وجود فكرة قبلية لهو ذات طابع اليري محسوس ، وعند تكونها ماديا سيكون لها شكل ملموس .

الفصل الثاني :

المبحث الاول : مقدمة تاريخية حول حضارة العراق القديم :

تمركزت في العراق القديم اربع حضارات متعاقبة ، اطلق عليها اجمالا تسمية حضارة (بلاد الرافدين) ، وفق ما اكده اغلب المؤرخين والآثاريين والمترجمين لأهم النصوص التي عثر عليها آنذاك ، حيث توالت الحضارة (السومرية والاكدية والبابلية والآشورية) في ارض العراق القديم ، سيذكرها الباحث وفق تسلسلها الزمني .

حيث بدأت بواكير هذه الاطوار اثناء ظهور عصر الزراعة في العراق القديم بحدود الالف التاسع (ق .م) ، والذي مر بعدة مراحل تطورية وصولا الى اواسط العصر الحجري الحديث ، في منتصف الالف السادس (ق.م.) ، والذي تمثل في اكتشاف قرية (جرمو) في شمالي العراق (٤) .

بدأ فجر الحضارة في العراق بحدود الاف الخامس (ق . م) وانتهى بالحقبة الزمنية التي ابتدع فيها العراقي الكتابة لأول مرة في تاريخ الانسانية في الربع الاخير من الالف الرابع (ق.م) ، وان نشوء الحضارة في بلاد الرافدين قد سار بخطوات ثابتة وعلى مراحل وبأطوار متعاقبة (٥) ، وقد عرفت الأطوار الحضارية في العراق القديم عند المختصين بأسماء المدن والقرى والمواقع التي ظهرت فيها لأول مرة ، وهذه المدن او الأطوار وبحسب تسلسلها التاريخي هي : (حسونة) ثم (سامراء) و (حلف) و (العبيد) و (الوركاء) و اخيرا (جمدة نصر) ، وقد شهد العراق خلال هذه الأطوار اتساع الزراعة و بداية الحياة الحضرية و نشوء اولى المدن .

المبحث الثاني : أثر البيئة في فكرة تجسد الاله في النحت العراقي القديم:

للبيئة العراقية القديمة دور كبير في بلورة المفاهيم التي تعبر عن فكرة الاله ، والتي تعد من اهم التساؤلات التي شغلت تفكيره من مخاوف وهواجس تجاه القوى الغامضة او الغاضبة التي طالما هددت بقائه و وجوده ، فالعراقي القديم الذي عايش البرد والحر.. والمرض والمفترسات .. والرعد والبرق ..والحرائق والفيضانات ، وما تراكم لديه من معرفة في حياة اسلافه ، ومن خلال ما مثلته البيئة من ارضية مشتركة تفاعل فيها مع اقرانه ورغم تعدد المظاهر والمتغيرات ، الا انه قد تشكلت هناك سمات وملامح رئيسية تكونت من خلالها فكرة الاله و التي تمركزت في فكر شعوب الحضارة العراقية القديمة ، و ارتكزت على ثلاث قواعد رئيسة مهمة هي:: (طبيعة تأثير البيئة في الاساس ، وثانيا عملية تشكل المعتقد العقائدي او الروحي وثالثا الشكل التعبيري لهذه المضامين) واول سمات هذه المنظومة التعبيرية تتمثل في التلاحم بين المضمون الروحي وملامح البيئة (٦) .

ان اعتماد حضارة الرافدين على النصوص الاسطورية ، في تجسد فكرة الاله ، نجده حاضرا في تبنيها اسطورة الاينوما اليش او اسطورة الخلق ، حيث تصف المياه بالمادة الاولى التي ولدت منها جميع الاشياء ، فمن حيث ان عنصر الماء كان في البدئ موجودا ازليا ، وتمثل الاله (نمو) ، وهذا الماء منقسم نوعين عذب (ذكر – مو) وماح (انثى – نا)، وبتلاقيهما واتحادهما كالأهين قد كونا موجود اخر هو مركب الارض والسماء (آن – كي)، (٧) ، ثم انبعث من بينهما (السماء والارض) عنصر غازي هو(الهواء) المتمدد الذي فصل بتمدده السماء عن الارض ، وهو الاله (انليل) وقد انبثق من الهواء (القمر) الاله (سين) والقمر ولد (الشمس) الاله (ادد) ، (٨) .

ومن هذا نستدل ان اولى ملامح فكر الاله كانت قابلة للانقسام والتوالد والانشطار ، جسدها الفكر العراقي القديم من خلال تسميتها آلهة (اله يولد منه اله آخر) ولكل اله اسم خاص به ، او عملية تزاوج الهين ، ومنهما يتولد وجود اله جديد آخر وهكذا ، وبعد انفصال الارض عن السماء نشأت الحياة الاخرى من نبات وحيوان وانسان على الارض ، وقد تصور العراقي القديم ان اصل وجود الحياة والاشياء قد جاء من اتحاد الماء والهواء والتراب (الارض) و (السماء) بمساعدة الشمس (النار) حيث تكون كل شيء بهذه العناصر الاربعة (٩) ، بحيث (جعل فهمه للكون يعبر عن نفسه في صورة الجمع والتوحيد بين الارادات ، اي في صورة الانظمة التواصلية والتنظيمية كنظام العائلة ، والجماعة ، وبوجه اخص ، السلطة ، وبعبارة موجزة ، لقد رأى النظام الكوني كنظام من الارادات ذات السلطة العليا) (١٠) ، وتواصلا مع

النهج السابق في التعبير والتجسيد الشكلي لتلك القوى ، جاء تصور الآلهة بأشكال بشر ذكورا او اناث واقترنت اشكالها بالرموز المستعارة من البيئة المحيطة لتتميز عن البشر ، من خلال تاج راس ذي القرون وهو(رمز الالوهية) وتعبير عن معاني السطوة والقدرة والخصوبة المتميزة في هذا الحيوان ، ودلالة قرونه على قوته وسيادته على قطيعه ، كما نجد رموزا اخرى اسندت الى شكل الآلهة للتعبير عن وظيفته كحزمة القصب أو النبال والرماح لتأكيد شخصية الآلهة (انانا – عشتار) او شكل اشعة الشمس المرتبط ظهورها مع الآله (شمش) أو موجات المياه والاسماك لتشخيص الاله (انكي) او شكل الاسد رمزا للموت المقترن بوظيفة الاله (نرجال او نركال) ، وبلغت حالة الرمز مرحلة اكثر تعقيدا عندما نجده مؤلفا من عدة استعارات طبيعية بغية ارتقاء الرمز الى مستوى التعبير عن قوى خارقة ومهيبة ، تسمى اصطلاحا (بالكائنات المركبة)(١١) .

المبحث الثالث: المرتكزات الاساسية لفكرة الاله في العراق القديم:

ان العراقي القديم في الحقبة البدائية او ما قبل التاريخية اوجد نظام يمثل بديل للمؤسسات الدينية المعاصرة وفق مفهوم النظام الفتشي والطوطمي ، سيحاول الباحث الايجاز في توصيفهما وتناولهما من الناحية التعبيرية الفنية البحتة .

الفتش :: هو صورة نموذج مادي مجسد لمفهوم ما ورائي في تصور شكل الاله ، يكون ذي معنى مركب من جسم مادي ومن مغزى يختفي وراءه ، يمثل المضمون الروحي الجمعي ، بما له من تأثير سحري يفترضه ادراك هذه الجماعة او تلك ، ويستمر هذا التأثير باستمرار ايمان الجماعة به والخضوع له وتقديسه ، فتصبح له قوة خفية مفترضة من الجماعة المؤمنة به لا بذاته او كينونته المادية (١٢) .

وتعد هذه من خطوات الوعي الانساني الاولى في تجسد فكرة الآلهة ، التي يتجلى بها مثل هذا الفكر في طوره الادنى ، حيث كان في مرحلة الوعي الفتشي ، التي يتبع فيها النحات الأحاسيس الغريزية ، في تجسيد صور تحمل وجود مزدوج ، مادي فيزيائي يحمل مضامين غيبية يتصور ادركها بوجدانه ، اذ ان فعل خلق الفتش تسبقه فكرة المضمون فيه ، من اجل استيعابها ذهنيا ، حيث لا توجد في الطبيعة صورة جاهزة لهذه القوى الغيبية (١٣) .

الطوطم: وهو حيوان التضحية المقدس : حيث ان علاقة معبود الجماعة بالطوطم تستند الى عدة مفاهيم :

أولاً: كل اله او معبود يخصص له حيوان واحد او اكثر .

ثانياً: يكون الحيوان المخصص للإله او المعبود هو الاضحية التي تقدم له.

ثالثاً: يصور او يرمز للإله او المعبود بصورة الحيوان الطوطمي المقدس.

رابعاً: امكانية تحول الإله او المعبود في الأساطير الى الحيوان

الطوطمي المخصص له عندما يشاء.

حيث ان الطوطم يمثل السلطة الابوية او الرئيسة للجماعة التي تعتمده (١٤) ، وللطوطم رمز او شارة تساعد في كتابة اسمه وتكون ذات قدسية فائقة او خاصة عند الجماعة التي تتبناه (١٥) ، كما اراد النحات العراقي القديم بالطوطم وتشكيله ملاذا و ملجأ تلوذ به النفس للتخلص من الاخطار التي تهددها ، حيث ان المؤمن بهذا الطوطم عندما يتقلد رمزه او شارته يصبح محمي او محصن (١٦) .

المبحث الرابع: تبلور مفهوم الاله في العراق القديم:

من مميزات الفكر العراقي القديم ، انه لم يكن يولي اهمية في وضع حد فاصل بين الوجود الواقعي والمعنى الذهني الذي يعبر عنه بوسائط مختلفة ، فمسميات الواقع وما يطابقه من مجسدات في عالمنا الحالي لم يكن بالنسبة للعراقي القديم مصنفا بمادي او مثالي او رمزي ، بل كان تعامل معه على انه امتداد لعالمه الموضوعي الخارجي ذاته ، كما في حالة الحلم (فوجود الموجودات مقترن بتسميتها او تحديدها برموز تستحضرها ، وان امتلاك هذه الموجودات او السيطرة عليها هو ايضا يشابه الحلم ، فتكاد تختفي فيه الحواجز بين عالم الذهن وعالم الواقع بالنسبة لرغبات الانا ، كنوع من الشعور بالتملك او السيطرة كما في الواقع الحقيقي)(١٧).

برزت طقوس سحرية ، مرتبطة بحالة الخصب جعلت من الاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة ينتج مثيله في خصب الارض ووفرة المحاصيل ، وقد صنفت تلك الطقوس وغيرها بما وصفه الباحثون بالسحر التشاكلي او سحر المحاكاة حيث ان الشبيه او صورة التشبيه هي التي تحقق الواقع المطلوب (١٨) .

اجمالا قد تشكل مفهوم الإله وبعده الخارجي من خلال عدة مبادئ اساسية اهمها :

أولاً: المشابهة أو التشبيه : فنلاحظ ان العراقي القديم حاول ان يحدد صورة ذهنية للإله من خلال وصفه وتجسيده عبر مبدأ يقوم على نقل صفات بشرية واسباغها او الباسها لصورة الإله المتخيلة ، (١٩) .

ثانياً: الشرك او التعدد : نجد ان تخيل العراقي القديم للآلهة ، قد مر بمراحل متعددة فنلاحظ انه اعطى لكل اله وظيفة ثم جمع الآلهة في منظومة مدينته الكونية ، ولكل مدينة كان لها منظومة عقائدية خاصة بها (٢٠) .

ثالثاً: مبدأ الخلق : بعد تحديد ملامح الإله من خلال مبدئي المشابهة و التعدد ، فان العراقي القديم قد ذهب الى تحديد وظيفة الآلهة من خلال سياقين عامين هما :

السياق الأول: التسمية : ان العراقي القديم قد ابتدع مفهوم التسمية من حيث ان اسم الشيء يدل على ماهيته المعبرعنها ، وليس بالضرورة ان يتخذ هذا الشيء الموجود وجودا حقيقيا او ماديا ، الا اذا تمت تسميته ، فلا يمكن ان يوجد اي شيء من دون ان يكون له اسم (٢١) ، حيث اعتقد العراقي القديم بان (الاسم = الاله) يحتوي على قوة خاصة ، فهو قرين الاله ، لان ذكر الشخص الفرد يرتبط بذكر اسمه وفي حالة غياب الشخص يمكن استحضاره بذكر اسمه وان لم يحضر بشكله المادي ، وفق مبدأ عدم التمييز بين الوجود الواقعي والوجود الذهني ، فالحضور بالذهن بذكر الاسم هو نفسه الحضور الفعلي للشخص وهنا المقصود الاله

السياق الثاني: مبدأ الصنع : من حيث وجود ثنائية (ذكر وانثى) توالد منهما العالم باتصالهم الجنسي ، واصلهما بحسب الاسطورة التي تصف المادة الاولى بالبحر الاول (نمو) ، واند كان ذو طبيعة ثنائية ، (ماء مالح) و (ماء عذب) ، فخلق (الكون) عبر الاتصال والتكاثر الجنسي (٢٢) .

إن أول معبود صورته المجتمعات الزراعية في بلاد الرافدين كان ذا صلة بقوى الارض المنتجة ، وجسدها العراقي القديم على هيئة آلهة تمثل الارض وخصوبتها ، عرفت باسم (الآلهة الأم) والتي وجد لها الكثير من الدمى الطينية الصغيرة على هيئة امرأة عارية وقد تم المبالغة في اظهار انوثتها كرمز للخصوبة والتكاثر في الكثير من المواقع الاثرية القديمة (٢٣) .

إن اعتقاد العراقي القديم بوجود قوى خلاقة في الطبيعة جسدها بآلهة الخصب الانثى (انانا) السومرية ، كما جسد هذه القوة بآلهة ذكر (ديموزي) ، وقد آمن انه باتصالهما الجنسي اي زواجهما سوف يحل التجدد والنماء في الحياة ، حيث انه في عصر ما قبل التاريخ كان يرمز ل(ديموزي) بقلائد حجرية مصنوعة على شكل رأس ثور ، وايضا اتخذ من الثور رمز للعنصر الذكري ، وجعل له نظيرا لرمز الأنوثة الذي عبر عنه بدمى طينية لها ثديين وارداف كبيرتين (٢٤) .

يعد الانتقال في العبادة من آلهة الى اخرى ، دلالة على نمو وتحول الوعي الفكري والعقائدي لدى العراقيين القدماء الذين بذلوا جهود كبيرة في تفسير كل ما يحيط بهم ، وفي والبحث عن اصل الحياة وديمومتها حيث تدرج من عبادة الخصوبة منتقلا الى مرحلة التفكير في العوامل المؤثرة في الماء ومن ثم تقديس العوامل الحيوية المؤثرة في المطر والنبات (٢٥) .

المبحث الخامس: الملك الاله في العراق القديم:

ورد تاريخيا ، انه قد شاع في العراق القديم ظاهرة تأليه الملوك فمنذ عهد سرجون الاول حتى السلالة الثالثة في(اور) وما بعدها كانوا يدعون الألوهية اثناء حياتهم ، وكان لملوك الأسرة الرابعة في (اور) على وجه الخصوص معابد كانت تقام لتمجيدهم ، كما انهم شرعوا في وضع تماثيلهم في كثير من المحاريب ويأمرون الناس بان يقدموا لها القرابين ، وكان الشهر الثامن من السنة بوجه خاص هو الشهر المخصص للملوك ، كما كانت القرابين تقدم اليهم في مطلع العام الجديد (٢٦) .

كما جاء في نص توثيقي آخر يبين عبادة وتأليه الملوك في العراق القديم باعتماد احد النصوص في رقم سومري يكشف

عن اختيار الإله (انانا) للملك (ديموزي) ليصبح اله للبلاد :(وامعنت النظر في الناس كلهم .. واختارت من بينهم ديموزي .. لألوهية البلاد)(٢٧).

كما يستدل على تأليه الملك في النصوص الآثارية بان يسبق اسمه المنقوش اشارة تأليه تشير اليه بوصفه إله ، او استخدام اسمه كعنصر ألهي في الاسماء الشخصية ، اضافة الى ان عبادة الملك كانت تتم في معابد خاصة يتم بنائها من اجل الملك المؤله ، (٢٨) .

كما كشفت النصوص التاريخية في العديد من اللقى الآثارية عن شيوع ظاهرة تأليه الملوك في العراق القديم ، مثال على ذلك ما جاء في النص المنقوش على مسلة (ما نيشتو سو) من العصر (الاكدي) ، اذ نجد ان اسم (سرجون) مكتوب (سارو . كين . ايلي) بمعنى سرجون إلهي (٢٩) .

كما ورد في نص اكدي آخر (كل البلاد كانت في امان ..عاش الناس هني الزمان .. الههم و مليكهم الراعي نرام سن ..على عرش اكد المقدس .. اشرق كالشمس ..اسوار قصره ارتفعت كالجبل نحو السماء.. بواباته العريضة كدجلة التي تصب في البحر الماء .. فتحت اينانا المقدسة جنحي الباب ..ادخل يا مليكي المعبود ..) ، فتفرد الملك نرام سن عن غيره من الملوك بارتدائه التاج ذي القرنين الخاص بالآلهة في تمثيل شخصيته في المنحوتات(٣٠) .

ان شخصية الملك الحاكم تعد امتداد لتجسيد شكل الاله المتحكم ، الذي يمثل سلطة الجماعة ورمز سطوتها وسيادتها على وجودها وموجوداتها ، ، نراه في نصوص (ملحمة كلكامش) ، ومنها نقتطع مقاطع النص الآتي ::

(هو الذي عرف جميع الاشياء وافاد من عبرها .. هو الحكيم العارف بكل شيء .. لقد ابصر الاسرار وكشف عن الخفايا المكتومة.. بنى اسوار اوروك المحصنة .. الذي لا يماثله صنع ملك ولا أنسان.. فاق جميع الحكام ، انه ذو الهيئة البهية السامية ..انه البطل سليل اوروك ، والثور النطاح.. انه المقدم في الطليعة .. وهو كذلك في الخلف ليحمي اخوته واقرانه.. انه حامي اتباعه من الرجال .. انه موجة طوفان عاتية تحطم حتى جدران الحجر . نسل (لوكال – بندا) .. انه كلكامش مكتمل القوة .. كلكامش المكتمل في الجلال والألوهية .. من ذا الذي يضارعه في الملوكية .. من غير كلكامش من يستطيع ان يقول انا الملك ..ثلثاه اله وثلثه الباقي بشر) (٣١).

المبحث السادس: مراحل تطور فكرة الاله في العراق القديم:

ان تصور العراقي القديم للاله ، تم وفق منظومة العقائد الكونية لمجلسين او مجموعتين رئيسيتين من الآلهة فللسومريين نظامهم الذي يتكون من مجلس يظم سبعة آلهة يقررون المصائر يرأسه (آن) ، ومجلسا آخر يتكون من خمسين من الآلهة العظام ، والمجلس الاول ينقسم الى مجموعتين ، تشمل المجموعة الكبرى او ما يسمى بالجيل الاول ، والمجموعة الصغرى او ما يسمى بالجيل الثاني : كما يأتي تفصيل هذا التسلسل :

المجموعة الكبرى: الأولى:

١ .الاله (آن): رب السماء وهو الاب الاول لكل الآلهة وسيد الآلهة السبع مقررة المصائر، وهو زوج آلهة الارض (كي) ، الذي يحيط بزوجته من كل اتجاه وفي كل افق ، ويسقط عليها المطر فتبعث منها الحياة بنباتاتها وحيواناتها وبشرها ، وتنتشر تماثيله في (اوروك)حيث يقع معبده الرئيسي.

٢ .آلهة الارض (كي): زوجة اله السماء (آن) ، لها عدة كنيات او اسماء منها (آنتوم) وهي تعني مؤنث كلمة آن ، وايضا سميت (نينا ما) بمعنى الجدة او السيدة العظمى او الام الاولى ، كما دعيت (نينتو) و وفق هذا الاسم وبمقطعيه (نن – تو) = (سيدة – ولادة) بمعنى سيدة الولادة او السيدة الوالدة او الالهة الام ، كما وردت في بعض النصوص باسم ارش بمعنى ارض او الارض الوالدة ، وجاءت بلقب مامي – وماما – وما ، وتنتشر تماثيلها في كثير من الاماكن حيث ان الارض كلها معبدها ،

٣ . اله الهواء (الليل): ابن (آن و كي) وهو مركب من مقطعين (آن + ليل) = (سيد + هواء) الملقب بسيد الريح

والعاصفة ، الذي يمثل المادة ما بين الارض والسماء (٣٢) ، كما لقب بسيد الريح والروح ، و سيد الارض وتنتشر تماثيله في (نيبور) ومعبده بيت الجبل (ايكور) ويطلق عليه اسم ابو الآلهة وهو الذي يقودها الى الحرب حيث انه يمثل البطش والقوة ، وعندما كان ابيه الاله آن يرأس الاجتماعات في مجمع الآلهة ، كان انليل هو من يشرف على تنفيذ احكام هذا المجمع ، كما انيط به مسؤولية الحفاظ على الواح القدر ، وفي عصر حمورابي تغير اسم (انليل) الى (مردوخ) ونصب على عرش كبير الآلهة (٣٣) .

٤. اله الماء (آنكي): ويسمى (ايا) بالاكادية وهو اله ذكر، اسمه مركب من مقطعين (آن + كي) = (سماء + ارض) ، كما يدعى في نصوص اخرى (آبسو) ويتركب من مقطعين(أبى + بسو) = (ماء + عميق) حيث يعتقد السومريون ان مياه الانهار تنبع من مياه العمق او الينابيع (٣٤) .

المجموعة الصغرى: الثانية :

١. اله القمر (ناناز) : وسمي في الاكادية (سن) ، الذي تنتشر تماثيله في اور ، ومعبده الرئيسي في (حاران) .

٢. الهة كوكب الزهرة (اينانا): زوجة اله القمر نانا وام اله الشمس (اوتو).

٣. اله الشمس (اوتو): ويدعى شماس وهو ابن اله القمر نانا ، والذي تنتشر تماثيله ومعابده في (سيبار و لارسا) كما يدعى (ادد) (٣٥) .

وقد توارث الاكديون ومن بعدهم ، عبادة الآلهة وان ظهر بعضها بمسميات جديدة ، حيث اخذ الاكديون ومن ثم البابليون عن السومريين مجمع الآلهة العظام السبع ، وايضا مجمع الآلهة الخمسين العظام ، مع تغيير اسمائها والوظائف ، فتحول (آن الى ايل) = (السماء) ، كما تحول (كي الى ارد) = (الارض) ، وتحول (اوتو الى شمش) = (الشمس) ، وتغير(ناناز الى سين) = (القمر) ، وتغير (اينانا الى عشتار) الهة الجنس ، وتحول (انليل الى مردوخ) ابن (آيا) و وريثه ، و(آيا) هو الذي سلب عرش (آنكي) الاب الاول (٣٦) ، كما اخذوا عنهم الطقوس التعبدية ، ففي الاعياد الرئيسية كان الملك يقوم بدور كبير كهنة الآلهة الذكور، و الملكة تقوم بدور كبيرة كاهنات الآلهة من الاناث (٣٧) .

اخذ العراقيون القدماء مئات الآلهة حيث وصل تعدادهم في منتصف الالف الثالث قبل الميلاد قرابة الفين وخمسمائة بحسب وثيقة من مكتبة (آشور بانيبال) ، فيما توصل الاب (دايمل) الى احصاء نحو ثلاثة الاف وثلاثمئة اسم الهة عام ١٩١٤م (٣٨) ، ولم يعرف العراقيين القدماء كل هذه الآلهة دفعة واحدة علاوة على ان هنالك عدة اسماء للإله الواحد واغلبها صفات والقاب ونعوت تطلق لتمجيد الآلهة (٣٩) .

وضع الآثاريين والمؤرخين آلية لتقسم الاساطير العراقية القديمة الى ثلاثة اصناف ، اولها اساطير (اصل الوجود) و اساطير (تنظيم الكون والحياة) ، واساطير (التشريع) ، مثال ذلك اسطورة (انليل و ننليل) واسطورة (الاله آنكي) واسطورة (عشتار وتموز) واسطورة (الطوفان) والاسطورة الملحمية (لكلكامش و انكيدو) ، وهي بالمجمل تمثل اساطير الخلق السومرية (٤٠) ، تليها اسطورة (الخلق البابلية الانيوما اليليش – حينما في العلى)(٤١) .

وايضا وردت اسطورة (اتراحاسيس – الحاكم الحكيم) بنصها البابلي الذي يعود الى نحو الالف الثاني قبل الميلاد ، تؤكد فحواها النسخة الآشورية التي وجدت في مكتبة الملك (آشور بانيبال) منتصف الالف الاول قبل الميلاد في نينوى ، وهي اعادة صياغة للنص البابلي القديم الذي ينتهي بذكر اسم كاتبه (نور– آيا)الذي وقعه وارخه في سنة صعود الملك (آمي – صادوقا) على عرش بابل ، حيث تجري احداثها في الزمن المبكر الذي تلى فعاليات الخلق والتكوين عندما اقتسم (الانوناكي – الآلهة الكبار) فيما بينهم مجالات الكون الثلاثة وهي السماء والارض والاعماق المائية ، وفرضوا عبء الكدح والعمل على (الانجيجي – آلهة الارض) ، و الاسطورة البابلية (اوتناپيشتيم – الذي وجد الحياة) تتفق مع اسطورة(اتراحاسيس) المبكرة ، كما تتوافق مع الرواية السومرية لأسطورة (زيوسودرا) ، وفسر بعض الباحثين ان (اوتناپيشتيم) و (اتراحاسيس) تدور احداثهما في نفس الموضوع وحول الشخص ذاته وانه قد

تم تغيير اسم (اتراحاسيس) الى (اوتناپيشتيم) بعد منحه الخلود (٤٢) ، ويفسر هذا سبب تغيير اسم الحكيم الخالد او اتراحاسيس في قصة طوفان جلجامش مع ان الشخصية وردت على انها (اوتناپيشتيم) .

ان مبدأ الاله وأصله في معتقدات العراقيين القدماء في شكله العام قد اطر منظومته الكونية بعدد من الآلهة التي رافقته منذ البداية الاولى وحتى القرن السابع الميلادي ، فبالرغم من التحولات والتداولات والتغيرات والتبدلات الادارية والسياسية التي رافقت آلاف الاعوام التي عاشتها حضارته نلاحظ انه والى جانب آلهته الاساسيين (آنو و آنكي و انليل) الذين مثلوا الثالوث الاول او العائلة الالهية الاولى او الكبرى فقد استمرت عبادة بقية الآلهة ولم تتغير سوى ما اقتصر على تغيير الاسم او المرتبة (٤٣) ، واحد اهم الشواهد على مثل هذا هو اعتماد ما يسمى بالآلهة الكوكبية او آلهة الكواكب الخمسة او اعتماد منازل لهذه الآلهة لتسميتها بأسماء ايام الاسبوع مع اضافة يومين للشمس والقمر (شمش او ادد = للشمس وسن = القمر) ليكمل بناء منازل الآلهة السبع العظام الاساسيين (نركال = المريخ ، نابو = عطارد ، عشتار = الزهرة ، مردوخ = المشتري ، ننورتا او نكرسو= زحل)(٤٤) ، وقد تم تداول رموزها في الكثير من المنحوتات العراقية القديمة وهي ما زالت فاعلة بطريقة ما في اغلب المجتمعات البشرية حتى يومنا الحالي ، حيث كان يجسدها او يرمز لها بقرص ذي خطوط اربعة تنبعث منها حزم الاشعة (٤٥) .

اهم مؤشرات الاطار النظري:

١– تمثل البيئة مؤثر فعال في بلورة فكرة او اصل الاله .

٢– الفكر العراقي القديم بصورة عامة في تصوره لشكل الاله كان اسطوري المنحى .

٣– يعد السحر نوعا بدائيا من انواع الثقافات العقائدية في تصور شكل الاله ، و الطقوس السحرية هي بدائل قائمة على معتقد تجريبي يمارس منذ ان بدا العراقي القديم خطواته الاولى و بالتدريج ليحدد حاجاته ورغباته ويفرضها على الطبيعة بالعمل الممنهج .

٤– يعد الفكر الفتشي و الطوطمي من خطوات الوعي الانساني الاولى في التجسيد ، التي يتجلى بها جوهر فكرة الآلهة في طورها الادنى .

٥– آمن العراقي القديم ان لكل ظاهرة من الظواهر الطبيعية اله معين يسيطر على هذه الظاهرة ويتحكم بها سلبا وايجابا .

٦– العراقي القديم قد جسد آلهته على نفس صورة البشر، بأجسامها واجناسها وصفاتها ، ذكورا واناث ، اخيار واشرار ، ضعاف واقوياء .

٧– نصب بعض ملوك العراق القديم انفسهم آلهة .

الفصل الثالث: تحليل العينات المختارة: المجموعة الأولى : الملك الاله :

(مسلة نرام سن – شكل الملك الاله كلكامش)

بالنسبة لمسلة نرام سن المعروضة في المتحف البريطاني والتي تعود الى العهد الاكدي ، ان هذه المنحوتة الحجرية لها ابعاد ٢م ارتفاع ، ١م عرض ، ٤٠سم سمك ، حيث تبين بجلاء انعكاسات فكرة تجسيد شكل الاله في النحت العراقي القديم ، حيث اعطي الملك اكبر حجم ممكن ، واظهر وهو يرتدي تاج الألوهية المقرن , وهذه رمزية مباشرة تشير الى اله ، حيث ان هذا المعنى واضح في مسلة نرام سن .

المجموعة الثانية: قرص الشمس : اشكال نحتية تجسد اله الشمس .

كشفت منحوتات القرص المشع (آلهة الشمس) في العراق القديم منذ العصور القديمة الاولى عن تصور العراقي لشكل اله الشمس ، حيث وجدت منها منحوتات فخارية تعود الى فترة (حلف) في الالف السادس ق. م ، كما وجد نماذج نحتية اخرى تعود الى فترة (العبيد) في الالف الخامس ق. م ، وقد تطور التجسيد الرمزي الى شكل الصليب ذي الاتجاهات الاربعة ، ومن ثم تطور هذا الرمز المجسد ليتخذ تمثلا آخر وهو صليب متساوي الاطراف داخل دائرة في فترة جمدة نصر في

الالف الرابع ق. م ، وبعدها قد تحول تمثل الاله التجسيدي المرمز هذا الى شكل قرص ذي اشعة رباعية تشير الى الجهات الاربعة في عصر فجر السلالات قرابة منتصف الالف الرابع ق. م (٤٦) .

واستمر شكل اله الشمس ضمن هذا التمثيل المتجسد بالدائرة حتى العصر الاكدي الذي جعل نجمة مدببة الاطراف داخل الدائرة ، وفي العهد البابلي تغير تمثل الرمز المتجسد لآلهة الشمس الى قرص يتوسط نجمة ثمانية تتخلل اذرعها الاشعة (٤٧) .

(منحوتة توضح شكل تجسد اله الشمس في العصر الآشوري).وردة مرجعيات الاشكال في مصادرها .

وفي العصر الآشوري تم تجسيد اله الشمس بشكل قرص مجنح يتوسطه الملك الذي يحمل قوسا يرمي منه سهما (٤٨) .

فتبين لنا المجموعة الثانية بجلاء تجسد فكرة اله الشمس في الفكر العراقي القديم بهذه المنحوتات المختارة .

المجموعة الثالثة : اله القمر :

(طبعة ختم اسطواني سومري تمثل شكل اله القمر مع كتابة مسمارية توثقه – مسلة اورنمو)

للقمر اهمية كبرى لدى العراقي القديم من حيث انه الكوكب الاقرب الى الارض وانه اخو الارض الذي اطلق عليه السومريون (ناناز) ، واسموه الاكديون (سين) ، حيث كان يتمثل هذا التجسيد المرمز على شكل هلال تعلوه نجمة اقرب الى شكل القارب مرفوع الطرفين اشارة الى الآلهة العليا التي تسير فيه فوق الماء لتقطع بواسطته المسافات السماوية ، حيث عثر على قطعة آثاريه تعد اقدم مشهد مصور يمثل تجسيدا لاله القمر والتي تحمل بصمة ختم اسطواني يظهر الاله (سين) جالسا على عرشه وقرنا التاج تحملان الهلال تجسيدا لآلهة القمر وتجلس امامه زوجته الآلهة (ننكال) وعلى راسها التاج المقرن ويمسك كل منهما بيده كاس والى الخلف منهما يقف شخصين او الهين بتيجان مقرنة متشابه (٤٩) .

يظهر تجسد فكرة اله القمر في الفكر العراقي القديم بهذه المنحوتات المختارة في المجموعة الثالثة بوضوح تام .

المجموعة الرابعة : عشتار وديموزي :

(طبعة ختم اسطواني سومري تمثل شكل الآلهة عشتار مع كتابة مسمارية توثقه)

للآلهة (اينانا او عشتار) آلهة الحب والحرب المقترنة بنجمة الصباح او كوكب الزهرة رمز متجسد تمثل في قصبة لها ثلاثة حزوز ولها ثلاثة حلقات في كلا جانبيها ، ثم تحول هذا الشكل المتجسد الى قصبتين معقوفتين لكل منها ستة حزوز وفي راسيهما خصلتين من الحرير كما رمز الى الاله (تموز) اله الخصب الذكوري بتجسيد تمثل بالنخلة (٥٠) .

(طبعة ختم اسطواني سومري تمثل شكل الاله ديموزي او تموز مع كتابة مسمارية توثقه)

قد ورد تمثيل النخلة كرمز يشير للاله تموز في اسطورة (اينانا وشوكالتودا) ، حيث ان العراقي القديم قد اعتقد ان النخلة او الشجرة العظيمة هي مركز العالم وقطبه الاوحد فثمارها هي نجوم الكون وجذورها العالم السفلي والسماء اوراقها وافرعها و تفيد الطب والسحر وقراءة الفال او الطالع (٥١) .

يتبين تجسد فكرة الآلهة (عشتار وديموزي) في الفكر العراقي القديم بهذه المنحوتات المختارة ضمن المجموعة الرابعة بجلاء .

المجموعة الخامسة:تجسد الآلهة بشكل الحيوانات :

ولم يقتصر هذا الواقع المتصارع الازلي على تمثلات الحيوانات الطبيعية بل تحول الى مخلوقات اسطورية مركبة ، تجمع عدة صفات لعدة مخلوقات ، كما ورد في قطعة آثاريه من خفاجة هي عبارة عن تميمة تجمع ما بين قوة الاسد الحاكمة في الارض وقدرة النسر على التحليق وحكم السماء في مخلوق مركب من جسم نسر له رأس اسد كشكل يصور ويمثل الإله (نكرسو) اله مدينة لكش (٥٢)

للثور مكانة خاصة عند السومريين حيث اتخذ رمزا للخصوبة والقوة وتمثيلا متجسدا لعدد من الآلهة لديهم حيث يلقب الاله (انليل) بالثور البري العظيم او بعل السماء (٥٣) ، وايضا تم تمثيل وتجسيد شكل الثور باله الشمس حيث جسدوه على هيئة ثور تخرج منه الاشعة ، بالإضافة الى تمثيل الاله (تموز) حيث ظهر الثور الاله او (ديموزي) مستلقي بين السنابل

، كما تم تمثيل وتجسيد الالهة (عشتار) بالثور في مراحل واماكن اخرى (٥٤) .
ايضا جسيد البابليون للآلهة (عشتار) بشكل أسد حيث زين الجدران الجانبية لشارع الموكب بستين أسدا وهو الشارع المؤدي الى بوابة عشتار(٥٥) .
وقام العراقيون القدماء بتجسيد شكل الاله (آنكي) على هيئة الكبش والسمكة كما يتضح في مصورات المنحوتات العراقية القديمة التالية ، تمثيلا للخير والوفرة والخصب(٥٦) ، ويعد الكبش تجسيدا يمثل الآلهة (عشتار) في مواضع اخرى (٥٧) .
يتبين تجسد فكرة الآلهة بشكل الحيوانات في الفكر العراقي القديم بهذه المنحوتات المختارة ضمن المجموعة الخامسة بشكل واضح ومباشر .

المجموعة السادسة: آلهة الماء :(تماثيل عراقية قديمة تبين اشكال تجسد آلهة الماء).

من اهم العناصر الرمزية التي اوجدها وقدسها العراقي القديم تجسيدا وتمثيلا للقوى الواجدة له ولبيئته كان (الماء) حيث صور شكل اله الماء (آنكي) بهيئة انسان تخرج المياه المتدفقة من كتفيه (٥٨) ، كما توضحه مصورات التماثيل العراقية القديمة التالية ، حيث يعد تمثال الهة الماء الفوار الذي وجد في قصر الملك (زمري – لم) في مدينة (ماري) احد اهم واشهر المنحوتات العراقية القديمة التي توضح ذلك المعنى (٥٩) ،
كما تبين مصورات تماثيل العراقية القديمة في المجموعة السادسة التالية هذا المعنى بشكل واضح وصريح ومباشر .

الفصل الرابع : نتائج البحث

بعد عمليات التحليل والاستقراء لمجموعات النماذج النحتية في الفصل الثالث من هذا البحث ، توصل الباحث الى مجموعة من النتائج وهي :

١ –ان النحات العراقي القديم استطاع ان يجسد شكل الاله في جميع النماذج المختارة كعينة للبحث.
٢ – تنوعت المنحوتات العراقية القديمة في مجال تجسيد شكل الاله وقد شملت كل انواع النحت.
٣ – اكد النحات العر اقي القديم تفرد هويته وخصوصيته ، في تجسيد اشكال الآلهة في النماذج المختارة كعينة للبحث .
٤ – جسد النحات العراقي القديم اشكال آلهته في منجزه النحتي ، بعدة اشكال رمزية ، بصورة مباشرة او غير مباشرة ، عبر اشكال هندسية او بشرية او حيوانية او نباتية .
٥ – جسد النحات العراقي القديم اشكال آلهة ، في استدعاء اشكال ورموز تركيبية خارج نطاق الطبيعة .
٦ – رسخ النحات العراقي القديم هويته وأرثه الحضاري ، عبر استدعاء شخصيات اسطورية ليجسدها كأشكال لآلهته .
٧ – تعددت صور تجسيد اشكال الآلهة في المنحوتات العراقية القديمة ، بسبب كثرتها وتنوعها وطول فترة تداولها .
٨ – استعان النحات العراقي القديم بالنصوص التي نقشت بجسد التماثيل لتوثيق وتأكيد تجسيد اشكال آلهة في تلك التماثيل.

الهوامش :

١ –ابن منظور – ابن منظور ابو الفضل جمال الدين – لسان العرب – دار بيروت للطباعة والنشر – ١٩٥٦ – ص ٣٥١ .
٢ – شاكر عبد الحميد – العملية الابداعية في فن التصوير – سلسلة عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت – ١٩٨٧ – ص ٢٤٢ .
٣ – جون ديوي – الفن خبرة – ت زكريا ابراهيم – مكتبة مصر – القاهرة – ١٩٦٣ – ص ١٩٢ .
٤ – طه باقر – مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة – ج١ – ط٢ – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد – ١٩٨٦ – ص٢٤٥.
٥ – فرج بصمجي – كنوز المتحف العراقي – دائرة الآثار العامة – بغداد – ١٩٧٢ – ص٢٤ .
٦ – زكي نجيب محمود – الشرق والفنان – دار العلم – القاهرة – ١٩٨٢ – ص٤٠٥ .
٧ – الحسيني الحسيني معدي – الاساطير السومرية – كنوز للنشر والتوزيع – القاهرة – ٢٠١٢ – ص٧ .
٨ – جيفري بارندر – المعتقدات الدينية لدى الشعوب – ت امام عبد الفتاح امام – الكويت – ١٩٩٣ – ص ١١٥.
٩ – الحسيني الحسيني معدي – مصدر سابق – ص ١٩٤.

١٠– فرنكفورت هـ . وآخرون – ما قبل الفلسفة – ت جبرا ابراهيم جبرا – دار مكتبة الحياة بغداد – ١٩٦٠– ص ١٤٨.
١١– المصدر السابق – ص ١٥١ .
١٢– غيورغي غاتشف – الوعي والفن – ت نوفل نيوف – سلسلة عالم المعرفة – العدد (١٤٦) – المجلس الوطني للثقافة والآداب – الكويت – شباط ١٩٩٠ – ص ٢١.
١٣– المصدر السابق – ص ٢٧ .
١٤–. سيجموند فرويد – الطوطم والحرام – ت جورج طرابيشي – منشورات دار الطليعة– بيروت – ط٢– ١٩٩٧ – ص ١٩٣.
١٥– المصدر السابق – ص ١٨٢ .
١٦– الصدر السابق نفسه – ص ١٨٣ .
١٧– الخوراني .. يوسف – البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسط الآسيوي القديم – دار النهار للنشر – بيروت – ١٩٧٨– ص ١١٥ .
١٨– جيمس فريزر – الغصن الذهبي – دراسة في السحر والدين – ج١ – ت احمد ابو زيد – الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر – مصر – ١٩٧١– ص ١١٢.
١٩– اسامة عدنان يحيى – الاله في رؤية الانسان العراقي القديم – آشور بانيبال للكتاب – عراق – بغداد – ٢٠١٥ – ص ٢٥٩.
٢٠– كلشكوف – الحياة الروحية في بابل – ت عدنان عاكف حمودي – دار المدى للثقافة والنشر – ط١ – سوريا – دمشق – ١٩٩٥ – ص ٣٤.
٢١– المصدر السابق ص ٣٦ .
٢٢–كريمر .. س.ن. – هنا بدأ التاريخ – ت ناجية المرابي – منشورات دار الجاحظ للنشر – وزارة الثقافة والاعلام – بغداد – ١٩٨٠– ص ٦٥ .
٢٣– رينيه لابارت – قاموس العلامات المسمارية – ت الاب البير ابونا وآخرون – مطبعة المجمع العلمي – بغداد – ٢٠٠٤ – ص ٨٧.
٢٤– جورج رو – العراق القديم – ت حسين علوان – دار الشؤون الثقافية – بغداد – ١٩٨٤– ص ١٢٩ .
٢٥– الدباغ .. تقي – الفكر الديني القديم – بغداد – دار الشؤون الثقافية العامة – ١٩٩٢ – ص ١٢٦.
٢٦– جيمس فريزر – مصدر سابق – ص ٣٦٦.
٢٧– فاضل عبد الواحد علي. عشتار ومأساة تموز – منشورات وزارة الاعلام – بغداد – ١٩٧٣ – ص ٣٨ .
٢٨– عبد الرضا حسين الطعان وعلي عباس مراد و آخرون – موسوعة الفكر السياسي عبر العصور – ابن النديم للنشر والتوزيع – الجزائر – وهران – ٢٠١٥ – ص ٤١٠.
٢٩– المصدر السابق – نفس الصفحة .
٣٠– طه باقر – مصدر سابق – ص ٣٧٠ .
٣١– المصدر السابق نفسه – ٧٦ .
٣٢– جان بوتير واخرون – الشرق الادنى والحضارات المبكرة – ت عامر سليمان – الموصل – ١٩٨٦ – ص ٢٦ .
٣٣– عبد الحميد زايد – الشرق الخالد – دار النهضة العربية – القاهرة – ١٩٦٦ – ص ١٤٤ .
٣٤– سيد القمني – قصة الخلق او منابع سفر التكوين – ب ت – ص ٢٩.
٣٥– المصدر السابق – ص ٥٧ .
٣٦ – المصدر السابق نفسه – نفس الصفحة .
٣٧– وديع بشور – سومر واكاد – دمشق – ١٩٨١ – ص ٢٠٢ .
٣٨– فوزي رشيد – الشرائع العراقية القديمة – منشورات وزارة الثقافة والفنون – بغداد – ١٩٧٩– ص ١٤٦ .
٣٩– فراس السواح – مدخل الى نصوص الشرق الادنى القديم – ط٢– سورية – ٢٠٠٦ – ١٢٥ .
٤٠– المصدر السابق – ص ١٢٦ .
٤١– سامي سعيد الاحمد – ملحمة كلكامش – بيروت وبغداد – ١٩٨٤ – ص٥ وما يليها .
٤٢– خزعل الماجدي – الجيل بابل – الاهلية للنشر والتوزيع – المملكة الاردنية الهاشمية – عمان ١٩٩٨ – ص ١٧٠–١٨٤ .
٤٣– جورج كونينو – الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور – ت سليم طه التكريتي – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد – ١٩٨٦ – ص ٢١٠ .

٤٤– فاروق ناصر الراوي – العراق في موكب الحضارة – ج١– بغداد – ١٩٨٨ – ص ٢٩٥ .
٤٥– كامل سعفان – موسوعة الاديان القديمة – دار الندى – القاهرة – ١٩٨٩ – ص ٢٩٩ .
٤٦– خزعل الماجدي – مصدر سابق – ص ١١٩ .
٤٧– هاري ساكز – عظمة بابل – ت عامر سليمان – دار الكتب للطباعة والنشر – الموصل – ١٩٧٩ – ص ٣٧١ .
٤٨– جيفري بارندر – مصدر سابق – ص ١٥ .
٤٩– خزعل الماجدي – الادب في وادي الرافدين – المركز الثقافي العربي – ج١– بيروت – ٢٠١٣– ص ١١٦ .
٥٠– فاضل عبد الواحد علي – عشتار ومأساة تموز – الاهلية للطباعة والنشر – دمشق – ١٩٩٩ – ص ٣٦ .
٥١– ادوارد . د وآخرون – قاموس الآلهة والاساطير في بلاد الرافدين / ت محمد وحيد خياط الاهالي للطباعة والنشر – ج١– ب ت – ص ٦٢ .
٥٢– انطوان مورتكات – الفن في العراق القديم – ت عيسى سلمان وسليم طه التكريتي – مديرية الثقافة العامة – بغداد – ١٩٧٥– ص ٤٨٢ .
٥٣– حكمت بشير الاسود – الثور المجنح لاماسو – المركز الثقافي الأشوري – دهوك – ٢٠١١ – ص ١٤ .
٥٤– بلال موسى بلال العلي – الرمز الديني – ابوظبي – ٢٠١١ – ص ١٥٣ .
٥٥– رويدة فيصل موسى – الاسد في الفكر العراقي القديم – مجلة كلية الآداب – العدد ٩٨ – ٢٠١٢ – ص ٢٥ .
٥٦– خزعل الماجدي – ميثولوجيا الخلود – الاهلية للنشر والتوزيع – دمشق – ٢٠٠٠ – ص ٥١ .
٥٧– المصدر السابق – ص ٥٢ .
٥٨– خزعل الماجدي – متون سومر – الاهلية للنشر والتوزيع – عمان – ١٩٨٨ – ص ١٤٤ .
٥٩– ثروت عكاشة – الفن العراقي سومر وبابل وآشور – ب ت – ص ٣١٩

المصادر:

١. ابراهيم .. نبيلة – الاسطورة – منشورات وزارة الثقافة والاعلام – الموسوعة الصغيرة – بغداد – ١٩٧٩ .
٢. ابن منظور – لسان العرب – ج١٣– ط٣– دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ب ت .
٣. ابو الصوف .. بمنام – من الكهف الى القرية – الموسوعة الصغيرة العدد (٣٧٨) – دار الشؤون الثقافية العامة – وزارة الثقافة والاعلام – بغداد – ١٩٩٢ .
٤. الاحمد ..سامي سعيد – ملحمة كلكامش – بيروت وبغداد – ١٩٨٤ .
٥. احمد.. محمد خليفة حسن – الاسطورة والتاريخ في التراث الشرقي القديم – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد – ١٩٨٨ .
٦. ادوارد .. د وآخرون – قاموس الآلهة والاساطير في بلاد الرافدين – ت محمد وحيد خياط – الاهالي للطباعة والنشر – ج١– ب ت .
٧. آرمسترونغ ..كارين – تاريخ الاسطورة – ت وجيه قانصو – الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت – لبنان – ٢٠٠٨ .
٨. الاسود .. حكمت بشير – الثور المجنح لاماسو – المركز الثقافي الأشوري – دهوك – ٢٠١١ .
٩. الاصفر .. احمد عبد العزيز – علم الاجتماع ودراسة الفكر الانساني – دار المنتجب للدراسات والمعلوماتية والنشر– دمشق – ٢٠٠١.
١٠. اوينهايم .. لبو – بلاد ما بين النهرين – ت سعدي فيضي – دار الرشيد للنشر – بغداد – ١٩٨١ .
١١. اوتس ..جون – بابل تاريخ مصور – ت سمير عبد الرحيم الجلبي – دائرة الآثار والتراث – بغداد – ١٩٩٠.
١٢. بارلر .. جفري – المعتقدات الدينية لدى الشعوب القديمة – ت امام عبد الفتاح امام – الكويت – ١٩٩٠ .
١٣. بارو .. اندريه – بلاد آشور – ت عيسى سلمان وسليم طه التكريتي – منشورات وزارة الثقافة والاعلام – دار الرشيد للنشر – بغداد – ١٩٨٠ .
١٤. الباشا .. حسن – الفنون القديمة في بلاد الرافدين – مكتبة الدار العربية للكتاب – ط ١ – مصر – ٢٠٠٠ .
١٥. باقر .. طه – مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة – شركة الوراق للنشر المحدودة – بيروت – لبنان – ٢٠١٢ .
١٦. باقر .. طه – تأريخ العراق القديم – وزارة التعليم العالي – ج ٢ – بغداد – ١٩٨٠ .
١٧. باقر .. طه – مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة – مطبوعات دار المعلمين العالية . بغداد . ١٩٥١ .
١٨. بارندر .. جيفري – المعتقدات الدينية لدى الشعوب – ت امام عبد الفتاح امام – الكويت – ١٩٩٣ .
١٩. باور .. اندريه – سومر فنونها وحضارتها – ت عيسى سامان وسليم طه التكريتي – بغداد – ١٩٧٧ .
٢٠. بريث .. ر.ل – التصور و الخيال – ت عبد الواحد لؤلؤة – دار الرشيد للنشر – بغداد – ١٩٧٩ .

مجلة الذكوات البيض
١٤٤٣هـ-٢٠٢١م

general supervisor

Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon